دراسة تحليلية لمضامين التربية الصحية في المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الابتدائي بالجزائر

(التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية المدنية)

Analytical study of the contents of Health Education in primary education programs in Algeria.
(Scientific and Technological education, Islamic education, Civic education)

هند بن حميدة [1] *، أحمد صباح [2]

[1] جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، hindabenh@yahoo.fr

[2] جامعة خميس مليانة (الجزائر)، a.sebbah@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام : 2021/05/18 ؛ تاريخ القبول : 2021/06/27

الملخص:

هدفت الدراسة الى البحث في مضامين التربية الصحية من خلال المناهج الدراسية في مرحلة التعليم الابتدائي بالجزائر، منهاج التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، حيث تم الاعتماد على التصميم المنهجي المرتكز على تحليل مضمون المناهج التعليمية المقصودة بالدراسة، حيث بينت النتائج وجود نقص في تجسيد مضامين التربية الصحية في المناهج التعليمية الابتدائية للناشئة، بما يتوافق مع التحديات الصحية التي يعايشونها في حياتهم اليومية خاصة تلك التي ظهرت بفعل انتشار وباء كورونا، وهذا ما يجعلنا نشير الى ضرورة إعادة بناء مضامين هادفة للتربية الصحية في مرحلة التعليم الابتدائي في سبيل بناء سلوك صحي سليم.

الكلمات المفتاحية: التربية الصحية؛ المناهج الدراسية؛ التعليم الابتدائي؛ التربية العلمية والتكنولوجية؛ التربية الإسلامية، التربية المدنية.

Abstract: The study aimed to investigate the content of health education through the programs of primary school in Algeria, science and technology education, Islamic education and civic education. For this purpose, the methodological design was based on the analysis of the content of primary education programs. The results showed that there is a deficiency in the incorporation of the content of health education in the primary education curricula for the learners, especially with the health challenges in which they live in their daily life and those that appeared due to the spread of the Coronavirus epidemic, and this is what leads us to stress the need to reconstruct meaningful contents of health education at the stage of primary education in order to build clean healthy behavior.

Keywords: **health education, school programs, primary education, science and technology education, Islamic education, civic education.**

* المؤلف المراسل

1. مقدمة:

إن موضوع الصحة بمختلف تجلياته وتعقيداته لا يمكن أن يكون خارج اهتمام المتخصصين في علوم التربية وبناء المناهج الدراسية، إذ أنه ليس من المدنية والتحضر إغفال موضوع إعداد الافراد بما يتماشى مع التطورات والتعقيدات الصحية المحلية والعالمية، ذلك أن موضوع الصحة على العموم لا يتعلق بالمتخصصين في المجال فقط لأنه يرتبط بالإنسان في حياته اليومية.

تعتبر التربية الصحية من الركائز الأساسية التي تبنى عليها شخصية المتعلم بدءً من المرحلة الابتدائية، حيث يتم فيها توجيهه والأخذ بيده لاكتساب سلوكيات آمنة يتفاعل بها في محيطه المعيشي في الحياة اليومية، إذ يرتبط السلوك الصحي بحياة الفرد ومن يحيط به، والوقاية خير من العلاج، لذا كان لزاما على المنظومة التربوية في بلادنا أن تسعى جاهدة بكل إمكاناتها وخبرائها لإرساء قاعدة متينة لترسيخ السلوك الصحي لدى الناشئة، ومنه نقله إلى المحيط الاجتماعي، وذلك من خلال بناء مناهج دراسية قائمة على مد معارف وخبرات ومهارات في كيفية التعامل بما يحفظ صحة الفرد في حياته سواء داخل المدرسة أو خارجها، وهنا لابد من إشراك المعلم باعتباره المرجع الرئيس الذي ينهل منه المتعلم مختلف المعارف والخبرات، وقد تظهر ثمرة التربية الصحية خاصة في مواجهة الأزمات زمن الأوبئة، إذ في غياب تربية صحية يصعب تثبيت سلوكيات يتطلبها الموقف الصحي لدى أفراد المجتمع.

إن العمل منذ الصغر على بناء نشء قابل لحماية نفسه وغيره في محيطه المعيشي غاية تفرضها معالم بناء المواطن الصالح الإنساني، ومن هنا يظهر جليا أن المناهج الدراسية يجب أن تكون مستوحاة من الواقع الاجتماعي التفاعلي، وما يتطلبه من استشراف وتحديات ليست بمنعزلة عن السياق التفاعلي العالمي، خاصة وأن عالم اليوم يبدو كقرية صغيرة بفعل التطور الظاهر للعيان لوسائل النقل والتواصل، وهذا ما يقع في صلب اهتمام المنظومات التربوية الفاعلة، والتي تعد الفرد لحياة آمنة مطمئنة، يجد فيها الفرد نفسه، ويحقق ذاته في إطار المصلحة العامة، والقيم المحلية والعالمية الإنسانية.

1.1. مشكلة الدراسة

تعترض المجتمعات المعاصرة عدة مشكلات صحية منذ زمن بعيد على صور وأشكال مختلفة ومتفاوتة الخطورة، ولعل أخطرها في الوقت الراهن ما نعيشه من تداعيات انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد، وما فرضته من عزل اجتماعي ومجتمعي، وحجر فردي وجماعي، بل وصل الامر الى حد انغلاق الدول على نفسها مخافة الهلاك وعدم القدرة على مجابهة الفيروس القاتل.

عند انتشار الامراض والاوبئة تظهر الحاجة ملحة للتركيز على الوقاية قبل العلاج، حيث تعتبر هذه الأخيرة وليدة سيرورة متكاملة للسلوك الفردي والمجتمعي خاصة من خلال تظافر مجهودات مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها المدرسة بكل مستوياتها التعليمية. إن الانسان في العصر الراهن يحتاج في طفولته إلى مضامين وممارسات التربية الصحية والتي ترتبط بدورها بحاجاته الصحية من جهة، وآليات نموه في مختلف الابعاد الأخرى ذات الصلة بالتمدرس والحياة الاجتماعية التفاعلية من جهة أخرى.

وفي هذا المنحى، بينت دراسة فاتن عبد اللطيف (2001) بأن الأطفال بحاجة إلى اكتساب المعرفة والمهارات الكافية التي من شأنها تحسين صحتهم (الجرجاوي، 2012)، كما خلصت دراسة ماجد عبد

اللطيف المنيف (2005) إلى أن الكادر التربوي في المدارس كان فهمهم للصحة قاصرا (الجرجاوي، 2012).

في حين أشارت دراسة أحمد بدح (2007) إلى ضرورة القيام بالإصلاحات البيئية التي يطلبها كوادر برامج الصحة المدرسية (الجرجاوي، 2012). ثم إن الصحة والتعليم مبدأن أساسيان في الحياة خاصة مع إشراك المدرسة في تعزيز الصحة. (Nourrisson Didier, Parayre Séverine, 2012)

بينت دراسة علمية على طبيعة وتعقيد ونطاق الإجراءات المتبعة في مجال التثقيف الصحي في المدرسة الابتدائية في كيبيك وفي فرنسا، من خلال طريقة تعتمد على العلاقات السائدة مع الذات ومع الاخرين في مجال التدريب والتثقيف الصحي.

(Bizzoni-Prévieux, C., Otis, J., Mérini, C., Grenier, J. & Jourdan, D. 2010)

في السياق ذاته، دعت المنظمة العلمية للصحة من خلال مكتبها بأوروبا إلى تعزيز العلاقة بين الصحة الجيدة والنتائج الأكاديمية الإيجابية لدى المتعلمين، كما أن تقوية السلوكات الصحية منذ الطفولة يمكن أن يخفف بعض الآثار المضرة بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية؛(OMS, 2015) حيث يُعد حظر تناول الوجبات الخفيفة السكرية في المدرسة وتنظيف الأسنان تحت الإشراف اليومي، فعالًا في رعاية الطفولة المبكرة، خاصة بين الأطفال في سن ما قبل المدرسة الذين يعانون من إهمال صحي.

(Samuel, S. R., Acharya, S., & Rao, J. C, 2020)

ومنه، تظهر الحاجة ملحة إلى اقتراح استراتيجية تعليمية شاملة للوقاية والتثقيف الصحي منذ مرحلة ما قبل الروضة وحتى التعليم الجامعي (Riegelman, R. K., & Garr, D. R, 2011) ، إن التثقيف الغذائي له تأثير إيجابي على السلوك الغذائي للطلاب . (Vahedian-Shahroodi, M., et al., 2021).

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أثر تدخل برنامج التثقيف الصحي على انتشار الطفيليات المعوية بين أطفال المدارس في مدينة غزة حيث كانت قاعدة التثقيف الصحي في تقليل انتشار العدوى الطفيلية المعوية ذات دلالة إحصائية.

(Kanoa, B., George, E., Abed, Y., & Al-Hindi, A, 2021)

كان التثقيف الصحي من خلال الرياضة ، ممتعًا للفتيات والفتيان الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و 12 عامًا، وتحسين المعرفة الصحية المتعلقة بالنظافة والتغذية والنشاط البدني والرفاهية.

(Larsen, M. N., et al., 2021).

تشير النتائج إلى أن تدخلات التثقيف الصحي في المدارس لديها إمكانية لتعزيز الصحة العامة من خلال خفض مؤشر كتلة الجسم نحو نطاق أكثر صحة لدى المراهقين. كما تعد التدخلات متعددة المكونات التي تشمل أصحاب المصلحة الرئيسيين مثل المعلمين وأولياء الأمور والمكونات الرقمية استراتيجية واعدة.

(Jacob, C. M., et al., 2021).

ضرورة تفعيل الارشاد الأسري للوصول إلى صحة مدرسية مدعومة من البيت على تطوير المناهج الدراسية للأطفال والمقررات ومحتوياتها لتشمل الصحة المدرسية في ثناياها، مع ضرورة تفعيل دور المعلم في مجال الصحة المدرسية (الجرجاوي، 2012).

بناء على ما أشرنا إليه سابقا، يمكننا أن نتساءل حول ماهية دور المناهج التعليمية في المرحلة الابتدائية في دعم مضامين التربية الصحية للمتعلمين قصد اكسابهم السلوك الصحي، الذي يمكنهم من التعامل من منطلق السلوك الوقائي مع الامراض والاوبئة ومختلف العوامل المهددة للصحة العامة، وذلك من خلال تحليل مضمون المناهج التربوية للمقررات الدراسية: التربية العلمية والتكنولوجية، الإسلامية والمدنية والتربية المدنية، خاصة تلك المحتويات المتعلقة بالجانب الصحي؛ أي ما دور البرامج التعليمية للمدرسة الابتدائية في التثقيف الصحي للمتعلمين؟

2.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الراهنة في محاولة الكشف عن دور المدرسة الابتدائية في التثقيف الصحي من خلال المقررات الدراسية ذات الصلة بالموضوع، وذلك من أجل تطوير مناهج دراسة تتيح للطفولة اكتساب سلوكات صحية تتطلبها تفاعلات الحياة اليومية ضمانا لحفظ النفس البشرية وضمان للاستقرار الاجتماعي والتطلع لبلوغ غايات أخرى في إطار اعداد الفرد للحياة ودعما للعملية التربوية الفاعلة.

3.1. أهداف الدراسة

من بين أهم أهداف الدراسة الحالية نجد:

- التعرف على مضمون التربية الصحية من خلال مضامين المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الابتدائي.
- الكشف عن دور المدرسة الابتدائية في تعزيز الصحة لدى المتعلمين.
- إبراز أهمية التكامل بين أدوار المقررات الدراسية ذات الصلة بموضوع الصحة.
- تحديد أهمية التربية الصحية في المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الابتدائي.

4.1. مفاهيم الدراسة

الصحة: يشير هذا المفهوم حسب المنظمة العالمية للصحة وفق ما بينه سلامة (1997) بأنه حالة السلامة والكفاية البدنية والنفسية والاجتماعية وليس مجرد الخلو من المرض أو العجز (الجرجاوي، 2012، ص 296).

ومنه يمكن القول بأن الصحة ينظر إليها من جميع النواحي المرتبطة بحياة الإنسانية.

التربية الصحية: تمثل التربية الصحية المدرسية مجموعة من المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة الطلبة في السنوات الدراسية وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس (أبو رحيم، 2020، ص6)

ومن هنا يظهر جليا الدور الهام الذي يجب أن تقوم به المدرسة من خلال إعداد المتعلمين على تجسيد السلوكات الصحية في حياتهم اليومية حفاظا على أنفسهم وغيرهم وترقية المجتمع الذي يعيشون فيه.

المنهاج الدراسي:

يعرف المنهاج حسب " هاس" بأنه «جميع الخبرات التي يمر بها المتعلمون في برنامج تربوي يهدف إلى تحقيق أهداف عامة عريضة و أهداف تدريسية خاصة مرتبطة بها وتم تخطيطها» (إبراهيم ناصر، 200،ص 174).

يقتصر المنهاج الدراسي إجرائيا في دراستنا على مضامين كتب التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية والتربية المدنية المعتمدة رسميا في مرحلة التعليم الابتدائي وفق ما أصدرته وزارة التربية الوطنية الجزائرية خلال السنة الدراسية 2020 / 2021 .

5.1. التعليم الابتدائي في الجزائر

نبذة وجيزة عن تطور النظام التربوي الجزائري:

مرت المنظومة التربوية الجزائرية بعدة مراحل حيوية منذ فترة الاستعمار إلى يومنا هذا وسنركز في هذا العنصر على تطور هذا النظام في مرحلة ما بعد الاستقلال والتي كانت كالتالي:

المرحلة الأولى : (1962- 1970):

واجهت الجزائر غداة الاستقلال مشاكل عديدة على مختلف الأصعدة ومن أهمها اتساع حجم الأمية وكان من أولويات الحكومة الجزائرية آنذاك تشكيل لجنة وطنية لإصلاح التعليم بتاريخ 1962/09/15 والتي نشرت تقريرها عام 1964 الذي ضم عدة توصيات كان أهمها:

- بناء المدارس ونشر التعليم على نطاق واسع في كل المناطق بربوع البلاد.
- اللجوء إلى التعاون مع البلدان العربية في جلب عقود العمل.
- تأليف الكتب والسندات والوثائق المدرسية.
- ترسيخ الأهداف الأساسية متمثلة في التعريب، ديمقراطية التعليم والاتجاه نحو ميدان التكنولوجيا والاختيار العلمي (بوتليليس مراد، 2014، صفحة 70)

المرحلة الثانية: (1970-1980)

في هذه المرحلة تم اللجوء إلى إعداد مشاريع إصلاحية؛ ومنه تمخضت أمرية 16 أفريل 1976 و هي متعلقة بتنظيم التربية والتكوين والتي تنص في جوهرها على إنشاء المدرسة الأساسية وإجبارية التعليم الأساسي والذي تم تطبيقه وتعميمه بشكل فعلي بدءً من السنة الدراسية 1980-1981 كما ورد في المادة 21 من الأمرية أن إنشاء المؤسسات التربوية هو من صلاحيات القطاع العمومي ومؤسساته لا غير و تميزت هذه المرحلة بجملة من الخصائص أهمها:

- تجديد المضامين وطرق التعليم.
- تبني آليات فعالة في عملية توجيه التلاميذ نحو مسارات التعليم المختلفة.
- تطوير مجمل وسائل التعليم والمضامين التعليمية وإعادة هيكلة التعليم الإلزامي إلى غاية بلوغ المتمدرس سن 16 سنة (بوتليليس مراد، 2014، الصفحات 77-78).

المرحلة الثالثة: (1980-2002):

تميزت هذه المرحلة بالتطبيق الفعلي للتعليم الأساسي بشكل تدريجي سنة تلو أخرى وشملت هيكلته ثلاثة أطوار، تبلغ مدة الطورين الأولين 6 سنوات ومدة الطور الثالث 3 سنوات.

وأهم ما ميز هذه المرحلة هو التوسع في فتح شعب التعليم الثانوي خاصة التعليم التقني وتعميم تدريس مادة التاريخ بكل الشعب الدراسية (بوتليليس مراد، 2014، صفحة 84).

المرحلة الرابعة: (2002 الى غاية اليوم)

يمكن أن نحدد أبرز ما تميزت به هذه الفترة في العناصر التالية:

أ - صدور الأمر رقم 03/ 09 المؤرخ في 2003/08/13 الذي يعدل ويتمم الأمر رقم 76/35 الصادر في 16 اقريل 1976 والمتضمن تنظيم التربية والتكوين حيث تقرر بموجبه هيكلة التعليم الأساسي في طورين اثنين بدل 3 أطوار هما :

- التعليم الابتدائي ومدته 5 سنوات.
- التعليم المتوسط ومدته 4 سنوات.
- إدراج مادة التربية التكنولوجية بداية من السنة أولى ابتدائي.
- إدراج الترميز العالمي اللاتيني والمصطلحات العلمية وإدراج مادة الإعلام الآلي بداية من السنة الأولى من التعليم المتوسط.
- فتح المجال أمام الاستثمار الخاص لإنشاء مدارس خاصة للتربية والتعليم.

ب-صدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08- 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 (بوتليليس مراد، 2014، الصفحات 90-91)

- تعويض منهج المقاربة بالأهداف بمنهج المقاربة بالكفاءات.
- إجبارية التعليم التحضيري بدءً من السنة الدراسية 2008-2009 لكن هذه الإجبارية تخضع لمعايير الإمكانيات والقدرات الخاصة بكل مؤسسة تربوية (ياسين شريفي، 2010، صفحة 126)

نستنتج مما سبق أن تغييرات كثيرة وجذرية طرأت على مسار التربية والتعليم بالجزائر مع الأخذ بعين الاعتبار مميزات كل مرحلة تماشيا مع الظروف الداخلية والمتطلبات العالمية سواءً منها الاقتصادية أو العلمية أو الاجتماعية وكل ذلك بهدف بناء الشخصية الجزائرية وفق معايير عالمية ومحافظة على الانتماء والهوية العربية الاسلامية.

فالمناهج التعليمية المقدمة من وزارة التربية الوطنية ومن ضمنها مناهج التربية العلمية والتكنولوجية والتربية الإسلامية والتربية المدنية تجسد مجموعة من الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلميذ سواءً داخلها أو خارجها وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل وفي كافة الجوانب العقلية والثقافية والدينية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية، هذه المواد التي نتوقع أن تحتوي في مضامينها على بعض الوحدات التعليمية المتعلقة بالجانب الصحي والذي نتوقعه أن يكون نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولا لما يواجههم من مشكلات (محمد السيد علي، ب ت، ص 24).

فالمناهج التعليمية منظومة فرعية من منظومة التعليم تتضمن مجموعة عناصر مرتبطة تبادليا ومتكاملة وظيفيا، وتسير وفق خطة عامة شاملة يتم عن طريقها تزويد الطالب بمجموعة من الفرص التعليمية التي من شأنها تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم (أحمد الوكيل وحلمي أحمد، ب ت، ص11). الذي هو الهدف الأسمى والغاية الأعم للمنظومة التعليمية ، ومنه فالمناهج التعليمية الثلاث المقترحة في الدراسة هي مجموع الخبرات التي توضع وفق مقاييس ومعايير يراعي القائم على إعدادها احتياجات التلميذ في الصف الابتدائي ومتطلبات محيطه، ويسعى من خلالها إلى تحقيق جملة من الأهداف التعليمية والتربوية من بينها التربية الصحية.

التربية الصحية

لقد عرف **لورانس دوماس** التربية الصحية على أنها كل ما شمل التدخلات التربوية الجوارية، أي كل نشاطات الاتصال، إعلام الناس، توفير كل ما من شأنه تقوية مهارات السكان قصد اكتساب اختيارات بيداغوجية لها علاقة مباشرة بالصحة (Laurence Dumas, 2006, p 4) ، كما أنها تعرف: بعملية التعلم والتعليم، والتي من خلالها يغير المتعلمون من سلوكهم الصحي وذلك للوصول إلى حالة صحية أفضل (الصفدي وآخرون، ب ت، ص 519).

للتربية الصحية إجرائيا العديد من التعريفات والمقصود بها في دراستنا هاته كل العمليات التي يقصد من ورائها تنمية وتزويد المتعلم في المرحلة الابتدائية بالمعلومات والمهارات والسلوكات الصحية اللازمة والتي تساعد على التأقلم المتعلم مع محيطه، وذلك بإدراج كل ما يتعلق بصحته ضمن المناهج التعليمية التربوية التعلمية وذلك باتباع أساليب تعليمية تربوية حديثة بهدف التأثير على اتجاهاته العامة وبناء متعلم واعي صحيا .

ومن جملة الأهداف التربية الصحية:

- العمل على تغيير مفاهيم الأفراد في كل ما يتعلق بالصحة والمرض ومحاولة ان تكون الصحة هدفا لكل منهم. مساعدة القائمين على برامج الصحة العامة في المجتمع ومحاولة التعاون معهم فيما يخططون له من برامج لصالح خدمة المجتمع، العمل على تغيير اتجاهات وسلوك وعادات الأفراد لتحسين مستوى صحة الفرد والأسرة والمجتمع، إضافة إلى رفع المستوى الصحي في المجتمع وإنجاح المشروعات الصحية في المجتمع.

2. الاجراءات المنهجية للدراسة:

1.2. منهج الدراسة: استعانت هذه الدراسة بالمنهج الوصفي وتحليل المضمون، مع الاعتماد على بتقنية شبكة تحليل المضمون، لوصف وفهم مضامين المناهج التعليمية المتعلقة بكل من التربية العلمية والتكنولوجية وكذا التربية الإسلامية والتربية المدنية على اعتبار إمكانية احتوائها على وحدات تعليمية ومواضيع متعلقة بالصحة والوصول الى بناء جداول القضايا والمواضيع المتضمنة فيها.

وانطلاقا من تساؤل الدراسة الذي يتمحور حول دور المناهج التعليمية المتعلقة بكل من التربية العلمية والتكنولوجية وكذا التربية الإسلامية والتربية المدنية في تعزيز مضامين التربية الصحية، ووحدات تعليمية ومواضيع متعلقة بالصحة تساعد الأطفال على تجسيد السلوكات الوقائية والصحية في حياتهم اليومية.

كان لنا أن نعتمد تقنية تحليل المضمون التي لها أهمية بالغة في محتوى البرامج والمناهج التربوية، خاصة ما يتعلق بدراستنا وما يرتبط خصوصا بالتربية العلمية والتكنولوجية وكذا التربية الإسلامية والتربية المدنية.

بناءً على مجموعة من المعايير والأسس التي ستظهر في الجانب الميداني للدراسة مترجمة في شكل جداول إحصائية قسمنا المناهج إلى ثلاثة مجالات (منهاج التربية العلمية والتكنولوجية، منهاج التربية الإسلامية، منهاج التربية المدنية) في إطار الصفات الموجودة في حوزتنا والمتمثلة في المنهاج التعليمي ككل.

2.2. مجتمع وعينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الراهنة على مصادر رئيسية تكمن في كتب المقررات التعليمية، وهو الإطار الوثائقي الذي يحتوي على مجال العينة محط التحليل، والذي كما ذكرناه سلفا هي المناهج التعليمية المتعلقة بكل من التربية العلمية والتكنولوجية وكذا التربية الإسلامية والتربية المدنية.

3.2. إجراءات التحليل:

لما كانت دراستنا قائمة على تحليل محتوى المناهج التعليمية المتعلقة بكل من التربية العلمية والتكنولوجية وكذا التربية الإسلامية والتربية المدنية، كان لزاما أن نستند إلى تقنية بحثية مناسبة وهي شبكة تحليل المضمون، التي صممت بناء على فئات تحليل المضمون وهي العناصر الكبرى والاهداف التعليمية والكفاءات التي تندرج في إطار مضامين التربية الصحية على شموليتها، بحيث أن فئات التحليل تفكك إلى مؤشرات دقيقة في شكل معلومات جزئية وأهداف تعليمية اجرائية وكفاءات تندرج في اطار فئات التحليل المشار اليها.

وقد تحكمت في تحديدنا لفئات ووحدات تحليل المضمون النقاط الآتية:

معيار اللغة: على اعتبار أن المناهج التعليمية للجيل الثاني موجهة للتلميذ الجزائري باللغة العربية.

معيار القصد: على اعتبار أن المناهج والبرامج جاءت لتكون دليلا تربويا لكل الابتدائيات.

معيار السحب: بناء على هذا المعيار، تم اختيار أقوى وأنضج الأفكار التربوية التي تحمل في طياتها المضامين التربوية التي تؤثر وتعمل على توجيه اختيارات التلاميذ في الميادين العلمية والدينية والاجتماعية، إضافة إلى أن هذا الاختيار يخدم إشكالية الدراسة ويساعدنا في الوصول إلى قصدية البحث.

كما وأن مشروع المؤسسة يتيح لنا:

- مناهج وبرامج لها طابع الشمولية في جوانب تربوية متعددة.

- الحصول على مضامين أكثر تنوع من حيث الاتجاهات والمجالات التربوية التي تناسب وتعكس جدية المناهج والبرامج في نية الوصول إلى غايات التربية في الميادين التكنولوجية والدينية والاجتماعية.

إذن هي ثلاث مناهج التربية العلمية 629 صفحة والتربية الإسلامية 298 صفحة والتربية المدنية 238 صفحة وخمس مستويات تعليمية احتوت في مجملها على 1165 صفحة وعليه فان عينة دراستها تمكننا من الخوض في المناهج بنوع من التحليل المعمق.

فئات التحليل:

يأتي اختيار فئات التحليل بعد قراءة متأنية لمحتوى المناهج والبرامج هذه القراءة المتكررة للمضمون الذي هو بصدد التحليل لا بد أن ترتبط ارتباطا وثيقا بالإشكالية والفرضيات وعليه كي تكون الدراسة جادة لا بد أن تبنى فئات التحليل موافقة ومرتبطة بتساؤل الدراسة، وعليه فإن أحسن فئة للبلوغ إلى هذا المقصد هي فئة الموضوع.

ولعل تركيزنا على هذه الفئة كان مرده إلى:

- اعتبارها فئة ضامنة لقياس متغيرات نجاعة وتنوع مواضيع التعلم ولقياس حجم أهمية المواضيع المبرمجة والمشكلات المطروحة ونسبة تكرارها.
- ترتيب المواضيع الصحية وتبيين أهميتها من خلال تنسيبها مقارنة مع العدد الاجمالي للمواضيع.

ولما كانت مواضيع التربية الصحية هي المتغير الأساسي في الدراسة (إشكالية وتساؤلات) فإننا اقتربنا من مضمون المناهج الثلاث بالمستويات التعليمية الخمس للتعرف على:

المواضيع الصحية المدرجة في المضامين من حيث الجوانب التربوية التالية:

- الجانب المعرفي.
- الجانب المهاري.
- الجانب السلوكي.

تحليل كل جانب من الجوانب بهدف معرفة ما يشتمل عليه من مجالات.

3.2. صدق وثبات شبكة تحليل المضمون:

صدق شبكة التحليل:

عمدنا من البداية إلى التحقق من صدق شبكة تحليل المحكمين من خلال أربعة متخصصين في موضوع الدراسة، وهذا لاختبار صدق التحليل ومدى ملائمة الأسلوب المستخدم في قياس المواضيع التي نحن بصدد رصد تكرار ظهورها، ولم يكن هناك اعتراض بل كانت موافقة صريحة على أن المناهج التعليمية هي أحسن محتوى يمكن تحليله لقياس مؤشرات التربية الصحية من خلال مضامين المناهج التعليمية المقصودة بالدراسة.

ثبات شبكة التحليل: نعتبر أن معامل الثبات وفق معادلة هولستي هو ما يمكننا من قياس مدى استقلالية المعلومات، وبناء عليه احتكمنا إلى أربع محكمين وهذا القياس التجانس الحاصل بينهم

$$A = \frac{N - C}{1+(N)\ C}$$

وعلى هذا الأساس كان ما يلي :

(A .B)=0.53 (B .C)=0.70

(A .C)=0.75 (B .D)=0.70

(A .D)=0.66 (C .D)=0.80

C = 0.69

وعليه فان متوسط الاتفاق الحاصل هو =0.69

ليحسب من خلاله معامل الثبات كالأتي :

$$\frac{0.69 \quad X\ 4}{1+(4-1)-0.69} = \frac{2.76}{3.31}$$

ومنه فان معامل الثبات =0.60

وهي نسبة تؤكد صلاحية شبكة تحليل المضمون المستعملة في هذه الدراسة.

4.2. حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الراهنة على تحليل مضمون المقررات الدراسة للمواد: التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الاسلامية، التربية المدنية، لمرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر، خلال السنة الدراسية 2020 / 2021، في إطار المضامين والمحتويات المرتبطة بالتربية الصحية بمفهومها الشامل والمتكامل.

3. نتائج الدراسة ومناقشتها:

الجدول رقم (01): يبين محتويات منهاج التربية العلمية والتكنولوجية فيما يخص التربية الصحية في المرحلة الابتدائية.

السنة	المحور	المؤشرات	العدد الإجمالي للدروس	النسبة	صفحات الكتاب
أولى إبتدائي	مظاهر الحياة عند الطفل: الحواس – الحركة وأنماط التنقل التغذية – مظاهر التنفس ونبض القلب	1- أعضاء الجسم 2- دور الحواس 3- أتعرف بأكثر من حاسة4-القيام بالحركات5- انماط التنقل6 -نوعية نشاط رياضي7- نشاط يدوي8-ترتيب الاغذية حسب المصدر9-المجموعات الغذائيةالحفاظ على الصحة10 -تحضير تحلية 11-حاجة الجسم للهواء12 - التأكد من نبض القلب13-العلاقة بين النبض والتنفس	20 من أصل 57	%35.08	156 ص
	المادة	14- الجسم الصلب والجسم السائل 15- تحول الأجسام الصلبة إلى سائلة -16-مواد النظافة-17- مظاهر وجود الحياة			
	أدوات ومواد في محيطي	18- مواد للتنظيف-19 التعرف على المواد الخطرة-20-تسمية مواد التطهير			
ثانية إبتدائي	تحولات المادة	1. – خواص الأجسام الصلبة والسائلة	7محاور من أصل 23 محاور	%30.43	143 ص
		2. – تحولات المادة(الصلبة، سائل)			
		3. – حالة ثالثة للمادة			
	مظاهر الحياة عند الطفل	4. – أعضاء الحس ووظيفتها			
		5. – الأسنان والتسنين			
		6. – مظاهر التنفس			
		7. – نمو جسم الطفل وتطوره			
ثالثة إبتدائي	التغذية والصحة الغذائية	1. – أغذيتي متنوعة	11من أصل26 محور	%42.30	106 ص
		2. – سوء التغذية			
	نشاط القلب ودوران الدم	3. – النبض ودقات القلب			
		4. -تكيف نشاط القلب مع الجهد العضلي			
	الماء في الحياة اليومية	5. – ماء الحنفية			
		6. – الماء هو الحياة			
	نفايات في كل مكان	7. – مصادر النفايات			
		8. – شكرا أحباب النظافة			
	استخدام المحرار وإصفاق الهواء	9. – استخدام المحرار			
		10. – درجة حرارة تجمد الماء			
		11. – نقل الهواء من إناء إلى آخر			
رابعة إبتدائي	التنفس والقواعد الصحية	1. مسلك الهواء في الجهاز التنفسي 2. التنفس وتغير تركيب الهواء 3. القواعد الصحية للتنفس	14 من أصل 27 محور	%51.85	118ص
	الهضم والقواعد الصحية للتغذية	4. الهضم 5. أهمية الهضم 6. قواعد الصحة الغذائية			
	دوران الدم	7. دور الدم في الجسم 8. الإسعافات الأولية وأهمية التبرع بالدم			

	خواص الماء عند التجمد والإنصهار	9. حجم الماء عند التجمد والانصهار 10. كتلة الماء عند التجمد والإنصهار			
	تبخر الماء وتكاثفه	11. تبخر الماء 12. تكاثف بخار الماء			
	الهواء غاز	13. الهواء مادة مرنة 14. للهواء كتلة			
خامسة إبتدائي	المادة وعالم الأشياء	1. الهواء والاحتراق 2. غازات أخرى غير الهواء 3. قواعد الأمن عند التعامل مع الغازات	10 من أصل 14 محور	%71.42	106 ص
	الإنسان والصحة	4. مظاهر التنسيق الوظيفي 5. عمل العضلات المتضادة 6. التنسيق الوظيفي أثناء الجهد العضلي 7. القواعد الصحية أثناء الجهد العضلي			
	الإنسان والهواء	8. نوعية الهواء والماء 9. الإنسان يلوث هواءه 10. تلوث الماء			
المجموع			62 من أصل147 محور	%42.17	629 ص

يتضح من خلال نتائج الجدول 1 أن منهاج التربية العلمية والتكنولوجية ركز كثيرا على محتويات ومضامين الصحة الجسمية وآلية النشاط الفيزيولوجي للإنسان، خاصة في تفاعله مع المحيط الخارجي الذي يعيش في كنفه، إضافة الى أهمية التغذية ودورها الحيوي في نشاط الانسان، دون تجاهل ما للماء من أهمية قصوى في حياة البشر ومختلف الكائنات الحية، وهو ما يسقط على موضوع النفايات وآلية التعامل معها لبناء بيئة نظيفة تسهل عملية التنفس السليم لأفراد المجتمع، وهذا يعني أن محتويات المقرر الدراسي ذات طابع علمي تثقيفي حول الانسان وآالية بناء محيط فيزيقي آمن للعيش في صحة واستقرار.

الجدول رقم (02): يبين محتويات منهاج التربية الإسلامية فيما يخص التربية الصحية في المرحلة الابتدائية.

السنة	المحور	المؤشرات	عدد محاور التربية الصحية بالنسبة للعدد الكلي للمحاور	النسبة	عدد صفحات الكتاب
الأولى ابتدائي	1- الطهارة 2- الاداب	1. أطهر جسمي 2. أطهر مكاني 3. إبعاد الأذى 4. الاستئذان 5. أطهر ثوبي 6. التحية 7. آداب التحية 8. آداب الأكل 9. التعاون مع غيري	09 من أصل 25 محور	%36	25 ص

الثانية ابتدائي	العلم الطهارة	1. فضل العلم 2. الوضوء عبادة 3. أتعلم الوضوء	3 من أصل 25 محور	%12	24ص
الثالثة ابتدائي	الطهارة	1. الوضوء 2. الحفاظ على البيئة	02 من أصل 27 محور	%07.40	74 ص
الرابعة ابتدائي	/	/	00 من أصل 26 محور	%00	82 ص
الخامسة ابتدائي	/	/	00 من أصل 37 محور	%00	93ص
المجموع			14 من أصل140	%14	298ص

تظهر نتائج الجدول 2 بأن منهاج التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي ركز على مدخل الطهارة والوضوء لتقريب مفاهيم العناية بصحة البدن والجسم والروح لدى المتعلمين، ثم الانتقال إلى تطهير المكان والبيئة والحفاظ عليها، وهذا يعني أن الأهداف والكفايات المرجوة في هذه المرحلة التعليمية تتلخص في تعلم الوضوء والطهارة الشخصية في إطار المحافظة على المكان والبيئة.

الجدول رقم (03): يبين محتويات منهاج التربية المدنية فيما يخص التربية الصحية في المرحلة الابتدائية.

السنة	المحـــــور	المؤشـــــرات	عدد محاور التربية الصحية بالنسبة للعدد الكلي للمحاور	النسبة	عدد صفحات الكتاب
الأولى ابتدائي	الأخطار	1. أحذر من الأخطار في البيت 2. احذر من الأخطار في المدرسة 3. احذر من الأخطار في الشارع	05 من أصل 31 محور	%16.12	38 ص
	الحياة الجماعية في المدرسة	4. أحافظ على النظام في المدرسة 5. أحافظ على النظافة في المدرسة			
الثانية ابتدائي	القيم الاجتماعية	1. كن متعاونا 2. أشارك في حملات التطوع	05 من أصل 14محور	%35.71	24ص
	البيئة والمحافظة عليها	3. أحافظ على الماء 4. أحافظ على النظافة 5. أحافظ على المساحات الخضراء			

ثالثة ابتدائي	القواعد الصحية في التغذية	1. آداب الأكل 2. صحتي في غذائي 3. صحتي في نظافتي 4. خطر الأغذية السكرية والدسمة 5. أحافظ على سلامتي	06 من أصل 16 محور	%37,5	42ص
	التنوع الثقافي في وطني	6. التعايش مع الآخر			
الرابعة ابتدائي	تنظيف المدرسة	1. تنظيف المدرسة	01 من أصل 24 محور	%4.16	41 ص
الخامسة ابتدائي	الحياة الجماعية	1. المؤسسات الخدماتية 2. أتعرف على مؤسسة عمومية	05 من أصل 28 محور	%17.85	63 ص
	الحياة المدنية	3. حقوق وواجبات المواطنة 4. حقوق الطفل 5. المسؤوليات الفردية والجماعية			
المجمـــــوع			22 من أصل 113 محور	%19.46	238ص

تبين نتائج الجدول 3 بأن منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي بالجزائر اهتم بمضامين لها صلة بالتربية الصحية بمفهومها الواسع، من خلال تناول مواضيع متعلقة بالأخطار التي يمكن أن تمس بسلامة المتعلمين سواء في البيت أو المدرسة والشارع، إضافة الى قضية الاهتمام بالنظافة والمساحات الخضراء في إطار ما يسمى بالحس المدني والوعي الاجتماعي بأهمية البيئة التي نعيش فيها، زيادة على ما سبق ركز هذا المقرر التعليمي على أهمية الصحة الغذائية خاصة وأنها تنعكس بشكل واضح على الصحة الجسمية للطفل وحتى على مساره الدراسي.

مناقشة النتائج

– المنظومة التربوية سعت لإدراج مواضيع التربية الصحية في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية والإسلامية والمدنية للجيل الثاني للسنوات الخمس الأولى من التعليم الابتدائي وإلى إكساب المتعلم جملة من السلوكات الصحية والوقائية من خلال تجسيد أهداف محددة تمثلت في الأهداف المعرفية، والمهارية، والوجدانية السلوكية.

– المنظومة التربوية عملت على إبراز التنوع في المواضيع الصحية في مختلف المستويات لها علاقة بالفرد وجسمه ومحيطه العائلي والمدرسي والاجتماعي.

– اهتمام بقضية التربية الصحية في المناهج التعليمية الابتدائية يظهر وبشكل متفاوت من مستوى إلى مستوى ومن مادة لمادة.

– يولي القائمين على إعداد مناهج التربية العلمية والتكنولوجية والإسلامية والمدنية اهتماما بمواضيع متشعبة كثيرة غير أن النسبة العامة من الاهتمام بالتربية الصحية في مجملها لم تتعدى الخمسين في المائة في المناهج الثلاث للجيل الثاني.

– عدم الاهتمام بإعداد المتعلم صحيا وبالأخص في المواضيع المتعلقة بالبكتيريا والجراثيم ونعني هنا الأمراض المتنقلة والمعدية عبر الهواء والاحتكاك.

– تواجد النسبة العليا للمواضيع الصحية في منهاج التربية العلمية وبعدها المدنية لتليها مناهج التربية الإسلامية، وهذا يشكل خللا في التوزيع على اعتبار أن منهاج التربية الإسلامية هو المنهاج المعول عليه في نقل القيم والمعايير التي تهتم بالنظافة والحرص على العناية بالفرد والمجتمع.

– المضامين الصحية مدرجة وبشكل كبير في المستوى الخامس في التربية العلمية وفي المستوى الأول في التربية الإسلامية وفي المستوى الثالث في التربية المدنية مما قد يعكس ضرورة الاهتمام بالقيم للتلميذ وفي خطواته الأولى في التمدرس، ويعكس بأن تلميذ السنة الخامسة على استعداد لتلقي المعلومات العلمية ومهاراتها.

– المضامين الصحية مدرجة وبشكل ناقص في المستوى الثاني في التربية العلمية وفي المستوى الرابع والخامس منعدم تماما في التربية الإسلامية وفي المستوى الرابع كذلك في التربية المدنية مما قد يعكس ضرورة الاهتمام بتواجد مواضيع صحية كافية وبالأخص في مستويات السنة الرابعة والخامسة.

4. خلاصة:

من خلال الدراسة التحليلية لكتب ومناهج التربية العلمية والتكنولوجية وكذا التربية الإسلامية والتربية المدنية للسنوات الخمس للتعليم الابتدائي للجيل الثاني نصل إلى أن المدرسة الجزائرية تسعى إلى تكريس التربية الصحية من خلال إدراجها مضامينها، رغم أن هذا الإدماج جاء بطريقة متفاوتة النسب من مادة لأخرى، ومن مستوى لآخر غير أنه جاء قليلا مقارنة بحجم الرهان التربوي على بناء السلوك الصحي لدى الناشئة، حيث أن التربية الصحية تعد من أهم السبل لتكوين فرد متعلم واعي بضرورة الاهتمام بالصحة، وهذا ما يفرض على القائمين على إعداد المناهج التعليمية الابتدائية التركيز عليها أكثر.

لقد اتضح من خلال هذه الدراسة التحليلية أن هناك بعض الثغرات من حيث تكريس التربية الصحية في المناهج التعليمية الابتدائية وهذا ما يدفعنا إلى تقديم بعض التوصيات أهمها:

– تخصيص مساحة أكبر لموضوع التربية الصحية في الكتب المدرسية ومحاولة التنويع في المواضيع الصحية لاسيما المواضيع المتعلقة بالأوبئة والجائحات العالمية على غرار سارس وكوفيد والطاعون والملاريا .....الخ.

– التنوع في تناولها بحيث يتم إدراجها في مختلف المواد وليس فقط في التربية العلمية والتكنولوجية كتناولها في كتب التربية الإسلامية والمدنية والتي تسهم في إعداد التلميذ ليندمج اندماجا صحيا آمنا في مجتمعه.

– ضرورة التفكير في إدراج منهاج التربية الصحية كمادة متخصصة مستقلة تحسبا للكوارث البيئية الصحية القادمة.

المراجع:

1. إبراهيم، ناصر. (2000). أسس التربية (ط4)، عمان: دار عمان للنشر والتوزيع.
2. أبو رحيم، محمد. (202). الصحة المدرسية. الرياض: دار العالمية للنشر.
3. بوتليليس، مراد. (2014). تطور التعليم في الجزائر 1830 الى 2011. مذكرة ماجستير غير منشورة في الديمغرافيا الاقتصادية والاجتماعية. الجزائر: جامعة وهران.
4. الجرجاوين، زياد علي. (2012). واقع تطبيق التربية الصحية في مدارس التعليم الحكومي بمدينة غزة، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، العدد2.
5. حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، المناهج، المفهوم، العناصر، الأسس التنظيمات، التطوير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
6. شريفي، ياسين. (2010). التخطيط الاستراتيجي المدرسي في ظل قانون المدارس الخاصة في الجزائر (2003–2008)، مذكرة ماجستير غير منشورة في التنظيم السياسي والإداري. الجزائر: جامعة دالي إبراهيم.
7. الصفدي، عادل وأبو حويج، عصام والعماد، مروان. (ب ت). العلوم السلوكية والاجتماعية والتربية الصحية (ط5). عمان: دار المسيرة.
8. محمد السيد، علي. (ب ت). اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس (ط5). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
9. Bizzoni-Prévieux, C., Otis, J., Mérini, C., Grenier, J. & Jourdan, D. (2010). L'éducation à la santé à l'école primaire : approche comparative des pratiques au Québec et en France. *Revue des sciences de l'éducation*, *36* (3), 695–715.
10. Dumas Laurence. (2006). conduites a risque. institut national de prévention et d'éducation.
11. Jacob, C. M., Hardy-Johnson, P. L., Inskip, H. M., Morris, T., Parsons, C. M., Barrett, M., ... & Baird, J. (2021). A systematic review and meta-analysis of school-based interventions with health education to reduce body mass index in adolescents aged 10 to 19 years. *International Journal of Behavioral Nutrition and Physical Activity*, *18*(1), 1-22.
12. Kanoa, B., George, E., Abed, Y., & Al-Hindi, A. (2021). Evaluation of the relationship between intestinal parasitic infection and health education among school children in Gaza city, Beit-lahia village and Jabalia refugee camp, Gaza strip, Palestine.

13. Larsen, M. N., Elbe, A. M., Madsen, M., Madsen, E. E., Ørntoft, C., Ryom, K., ... & Krustrup, P. (2021). An 11-week school-based 'health education through football programme'improves health knowledge related to hygiene, nutrition, physical activity and well-being—and it's fun! A scaled-up, cluster-RCT with over 3000 Danish school children aged 10–12 years old. *British Journal of Sports Medicine*.
14. Nourrisson, D., & Parayre, S. (2012). Histoire de l'éducation à la santé à l'école: une lente et complexe ascension (XVIIIe-XXIe siècles). *Spirale-Revue de recherches en éducation*, *50*(1), 81-94.
15. OMS Europe. (2015). Santé 2020 : l'éducation et la santé par le développement de la petite enfance. https://www.euro.who.int/__data/assets/pdf_file/0004/324616/Health-2020-Education-and-health-through-early-development-fr.pdf.
16. Riegelman, R. K., & Garr, D. R. (2011). Healthy People 2020 and Education for Health: what are the objectives?. *American journal of preventive medicine*, *40*(2), 203-206.
17. Samuel, S. R., Acharya, S., & Rao, J. C. (2020). School Interventions–based Prevention of Early-Childhood Caries among 3–5-year-old children from very low socioeconomic status: Two-year randomized trial. *Journal of public health dentistry*, *80*(1), 51-60.
18. Vahedian-Shahroodi, M., Tehrani, H., Robat-Sarpooshi, D., GHolian–Aval, M., Jafari, A., & Alizadeh-Siuki, H. (2021). The impact of health education on nutritional behaviors in female students: An application of health belief model. *International Journal of Health Promotion and Education*, *59*(2), 70-82.